

خزانة الأدب وغاية الأرب

- ويطربني من مديحها قوله منها أيضا .
(كفتك المروءة ما تتقي ... وآمنك الود ما تحذر) .
وقال .
(فلا تطمعن من حاسد في مودة ... وإن كنت تبديها له وتنيل) .
(يهون علينا أن تصاب جسوننا ... وتسلم أعراض لنا وعقول) .
وقوله .
(وما أخصك في براء بتهنئة ... إذا سلمت فكل الناس قد سلموا) .
وقال .
(ومن يجعل الضرغام للصيد بازه ... تصيده الضرغام فيما تصيدا) .
(وما قتل الأحرار كالعفو عنهم ... ومن لك بالحر الذي يحفظ اليدا) .
وما أحلى ما قال بعده .
(إذا أنت أكرمت الكريم ملكته ... وإن أنت أكرمت اللئيم تمردا) .
(ووضع الندى في موضع السيف بالعللا ... مضر كوضع السيف في موضع الندى) .
ويعجبني منها في افتخاره .
(وما الدهر إلا من رواة قصائدي ... إذا قلت شعرا أصبح الدهر منشدا) .
(فسار به من لا يسير مشمرا ... وغنى به من لا يغني مغردا) .
ومن أمثالها .
(فدع كل صوت بعد صوتي فإنني ... أنا الصائح المحكي والآخر الصدى) .
(وقيدت نفسي في ذراك محبة ... ومن وجد الإحسان قيذا تقيدا) .
ولقد أجاد في مديحها بقوله .
(إذا سأل الإنسان أيامه الغنى ... وكنت على بعد جعلتك موعدا) .
ومن الأمثال السائرة مطلع هذه القصيدة لكل امرئ من دهره ما تعودا .
وقال من قصيدة .
(وما التيه ظني فيهم غير أنني ... بغيص إلي الجاهل المتغافل)